من تراب الطريق!

(١٦٤) هدايا إسرائيلية ؟!! (*)

من النوايا التى قد تبدو حسنة - ما قتل ! من هذه النوايا الحسنة - ظاهريا ! - أن تقيم إسرائيل مزادًا لبيع الهدايا التى قدمت لمسئوليها ! فشىء جميل أن يسلم المسئول ما تلقاه من هدايا بحكم منصبه - إلى حكومته .. وربما كان جميلا أن تبيع إسرائيل ما تلقاه مسئولوها من هدايا، وأن يكون ذلك فى مزاد علنى يحقق أقصى ربحية ممكنة . فهذه خصلة إسرائيلية معروفة !

ولكن المزاد العلنى الذى كشفت صحيفة هاآرتس عن قيام إسرائيل بعقده، هو مزاد لبيع ما تلقاه المسئولون الإسرائيليون من هدايا من زعماء عرب ! .. إذن فإن الشطارة الإسرائيلية فى ميادين المال، قد خالطتها هنا شطارة أخرى فى ميدان السياسة، سواء بالترويج ضمنا لفكرة التطبيع، أم لخلق أزمات بين الحكام العرب وبين قواعدهم !

أعلنت الصحيفة الإسرائيلية، ونقلت عنها مجلة المصور (١١/١٤)، أن من ضمن المعروضات فى المزاد العلنى هدايا قدمت للسفاح شارون رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، وأخرى لرئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت، وأخرى لقادة فى الموساد الإسرائيلى، وأن من هذه الهدايا المعروضة ساعات ثمينة مرصعة وتحمل علم دولة قطر، وأخرى مطلية بالذهب مهداة من الديوان الملكى الأردنى وتحمل شعار المملكة الأردنية !

(*) المال ٢٠٠٨/١١/١٨

هل نية هذا المزاد العلنى الإسرائيلى نية حسنة، أو يمكن أن تتدرج فى باب النوايا الحسنة ؟! .. هل من النوايا الحسنة فضح ستر هذه الهدايا العربية الثمينة إلى المسئولين الإسرائيليين ؟!

وهل يمكن لدولة كدولة قطر، أن تفسر تناقض هذه الهدايا مع الدور الذى تتلبسه قناتها . قناة الجزيرة، أو تقدم للشارع العربى تبريرا تقبله العقول لهذا الفصام أو الشيزوفرينيا ؟! .. ربما كانت أزمة النظام الملكى الأردنى أقل، فعلاقات الأردن مع الإسرائيليين علاقات قديمة منذ الملك عبد الله .. وهى علاقات مستمرة تستوجد مبررها فى التداخل بين الأردن وما كان يسمى بالضفة الغربية الواقعة الآن تحت الاحتلال الإسرائيلى الذى يدبر بشتى الحيل والأحابيل لضمها إلى إسرائيل الكبرى ؟!

يبدو أن رياح التطبيع جارية على قدم وساق، فى السر وفى العلن، وأن العرب قد أخرجوا هذه القضية من إطار المفاوضة وأسلحة المساومة، وانساقوا إلى منح إسرائيل كل ما تريد دون أن يحصلوا على خردلة مما يريدونه . فباستثناء سيناء التى استردتها مصر، لا تزال الجولان والضفة الغربية واقعتين تحت الاحتلال الإسرائيلى الاستيطانى، فلم تتوقف قط عمليات الاستيطان فى المناطق المحتلة، بينما تدمير المسجد الأقصى والآثار الإسلامية وتهويد القدس جار على قدم وساق، وبدلا من أن يتحرك العرب لإنقاذ المدينة المقدسة التى لم يعد أحد يتواصل فى الدفاع عنها وتذكير الناس بما يجرى فيها سوى الصديق المثقف الدءوب الدكتور أحمد يوسف القرعى، فإن حكام العرب يطبعون مع إسرائيل، ويهدون إلى مسئوليها الساعات الثمينة المرصعة والتى تحمل الشعارات الرسمية الملكية، وما خفى كان أعظم !

هل كان يمكن أن تعرف الشعوب العربية أمر ما يهديه حكامها إلى إسرائيل، لولا مزاد بيع هداياهم الذى أعلنته إسرائيل وفضحت به أمر هذه

الهدايا، وجعلت تروج بها للعالم، أن العرب لا يتضررون من احتلال أراضيهم بل يطبعون معها ويقدمون الهدايا مشفوعة بالتباريك والأحضان؟!

ترى، هل هذا المزاد العلنى، هو آخر ما فى جعبة إسرائيل فضحه عن هرولة الحكام العرب إلى التطبيع معها ؟!